

الغدير

[52] 4 - علم أئمة الشيعة بالغيب شاعت القالة حول علم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم وعليهم ممن أضمر الحنق على الشيعة وأئمتهم، فعند كل منهم حوشي من الكلام، يزخرف الزلج من القول، ويخبط خبط عشواء، ويثبت البرهنة على جهله، كأن الشيعة تفردت بهذا الرأي عن المذاهب الإسلامية، وليس في غيرهم من يقول بذلك في إمام من أئمة المذاهب، فاستحقوا بذلك كل سبب وتحامل ووقية، فحسبك ما لفقه القصيمي في " الصراع " من قوله في صحيفة ب تحت عنوان: الأئمة عند الشيعة يعلمون كل شيء، والأئمة إذا شاءوا أن يعلموا شيئاً أعلمهم الله إياه، وهم يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا باختيارهم، وهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون ولا يخفى عليهم شيء ص 125 وص 126 [من الكافي للكليني] ثم قال: وفي الكتاب نصوص أخرى أيضاً في المعنى، فالأئمة يشاركون الله في هذه الصفة صفة علم الغيب، وعلم ما كان وما سيكون، وإنه لا يخفى عليهم شيء، والمسلمون كلهم يعلمون أن الأنبياء والمرسلين لم يكونوا يشاركون الله في هذه الصفة، والنصوص في الكتاب والسنة وعن الأئمة في أنه لا يعلم الغيب إلا الله متواترة لا يستطيع حصرها في كتاب. إلخ. ج - العلم بالغيب أعني الوقوف على ما وراء الشهود والعيان من حديث ما غير أو ما هو آت إنما هو أمر سائغ ممكن لعامة البشر كالعلم بالشهادة يتصور في كل ما ينبأ الانسان من عالم غابر، أو عهد قادم لم يره ولم يشهده، مهما أخبره بذلك عالم خبير، أخذاً من مبدأ الغيب والشهادة، أو علماً بطرق أخرى معقولة، وليس هناك أي وازع من ذلك، وأما المؤمنون خاصة فأغلب معلوماتهم إنما هو الغيب من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه والحياة بعد الموت
